Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل ذهب البعض إلى حد التحذير من اتجاه صحيفتنا الجديدة إلى تجنب خوض معركة الفساد فى وطننا العربى على افتراض أننا قد نعتبره – من جانبنا – قضية غير أساسية .. ذلك لأن الدول العظمى ذات الأطماع السياسية فى المنطقة العربية تدعم وتزرع الفساد بكل أشكاله فى أرضنا لاتخاذه مدخلاً إلى فرض سيطرتها علينا ، فإذا تهربنا من مواجهة مع الفساد فإننا بذلك نسقط عاملاً من العوامل الهامة فى رسم السياسات المؤثرة على وحدة المنطقة العربية وتكاملها .

خذ مثلاً الولايات المتحدة الأمريكية المدعية حق الدفاع عن الحريات .. إنها لا تدعم إلا الدول التى تحكم بنظم يسيطر عليها الفساد ولا يحترم حكامها حقوق الإنسان ذلك لأنها قادرة من خلال هذا أو ذاك على فرض نوع من الحماية الداخلية التى تحتاج إليها هذه النوعية من الحكام .

وكذلك الإتحاد السوفيتى الذى يعنيه بالدرجة الأولى قيام صراع طبقى داخل بلاد المنطقة العربية . إن مثل هذا الصراع إنما يكون وقوده انتشار الفساد واستغلال ثروات من يطلق عليهم اسم الطبقات الكادحة .

فكلتا الدولتين تزرع . وكلتا الدولتين تحصد ، والشعوب العربية تائهة فى هذا الصراع لانغماس حكامها فى أطماعهم الذاتية وارتياحهم إلى تحكمهم فى كل أجهزة الإعلام .

فالفساد قضية جوهرية فى منطقتنا ، ولا مفر أمام أى صحيفة تخطط لاستقلال كامل لشخصيتها وسياستها من الإقتراب منه ، والكشف عن كل الحقائق المتصلة به .

كذلك كان من بين الآراء المتعددة المطروحة ، من يرى أنه ليس ضرورياً فى هذه المرحلة من الدراسة أن يتقرر على أى نحو ستعالج الصحيفة مشكلات المنطقة سياسية أو غير سياسية .

أما الآراء الأخرى المناهضة لهذا الرأى فتتلخص فى أنه إذا كان لا بد من تحسس مبدئى لهذه القضية فإنه يمكن قصرها على أن الفساد – حتى ولو كان كبيراً فإن فى قدرة الصحف الدولية تحاشى التحدث عنه تفصيلاً ما لم يكن الكلام عنه واجباً بسبب تأثيره المباشر على القضايا العربية العامة – وبذلك نضمن بقاء الجريدة ملتزمة بسياسة الإستقلال والحرص على عدم التدخل فيما يعتبر عملاً داخلياً بحتاً .

وقد كنت – وما زلت – من الشركاء أصحاب الرأى الأول ، ولم أتردد – محلياً – فى مجابهة الفساد فى كل موقع ، وبدأت هذه المجابهة بالمشاركة فى اعداد الكتاب الأسود الذى اصدرته الكتلة الوفدية المستقلة بزعامة مكرم عبيد باشا فى أوائل عام ١٩٤٣ ، ثم مضيت فى محاربته إلى حد المواجهة مع مؤيدى ومحبى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عقب ما أذعته فى كتابى « حوار وراء الأسوار » حول واقعة الملايين العشرة من الدولارات التى أودعت فى حساب خاص للرئيس عبد الناصر بالخارج .. ثم مجابهتى للرئيس السادات خلال فترة حكمه بالحديث المتصل عن الفساد وذلك فى عمودى اليومى « بالأخبار » مما